مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

في السياسة الخارجية.. الأحزاب الأمريكية لا تملك السلطة

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" والكاتب: ستيفن إم والت

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

في السياسة الخارجية.. الأحزاب الأمريكية لا تملك السلطة

من الخطأ إيلاء الكثير من الاهتمام للبرامج الرئاسية الرسمية

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية[1]

الكاتب: ستيفن إم والت (كاتب عمود في مجلة فورين بوليسي وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد)

تاريخ النشر: 26 أغسطس 2024

اختار الحزبان الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة مرشحيّهما للرئاسة. وكجزء من هذه العملية، أصدرا أيضاً ما يُسمى بمنصات الحزب، لتوضّح ما يمثلانه وما يقترحان القيام في حال الفوز في الإنتخابات القادمة.

من المُغري أن نتصفحها بحثاً عن علامات حول كيفية حكم دونالد ترامب ونائبه جيه دي فانس، أو كامالا هاريس ونائبها تيم والز، ولكن بعد قراءتهما، تبيّن لي أنّه في ما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية، على الأقل، لا تخبرك أي من الوثيقتيّن كثيراً عما يمكن توقعه في عام 2025 وما بعده.

من المؤكد أنّ الوثيقتيّن مختلفتان تماماً. فالبرنامج الجمهوري عبارة عن مزيج من الكلمات التي يستخدمها ترامب وكأنها إحدى تغريداته غير المتماسكة والمكتوبة بأحرف كبيرة بشكل غريب أكثر من كونها بياناً برمجياً جاداً، ناهيك عن مخطط للحكم أو إدارة العلاقات مع البلدان الأخرى. إنه يستحضر معظم موضوعاته المألوفة المُحمّلة بالمظالم، لكنها غامضة إلى حد عدم جدواها، وهذا هو الهدف على الأرجح. إنها المعادلة السياسية لواحدة من تلك الإعلانات القديمة لجامعة ترامب.

على النقيض من ذلك، فإنّ البرنامج الديمقراطي طويل وجاد ومتقلّب ومُملّ نوعاً ما، فهو يقدم وعوداً بسقف أعلى بكثير ممّا يُمكن لأي رئيس أن يفي به. إنّه يُقدم تقييماً ورادياً لإنجازات الرئيس جو بايدن في السياسة الخارجية، ويسلّط الضوء على الأشياء الجيدة، أي تحسين العلاقات مع الحلفاء، ويدور مثل المجنون لتصوير تعامله مع أوكرانيا وغزة في ضوء إيجابي. هناك ما يكفي فيه من الكلمات، لكنّ أياً منها لا تخبرك حقيقةً عما ستفعله هاريس إذا تم إنتخابها.

إذاً كيف يمكننا تفسير هذه الوثائق؟.

قبل كل شيء، من المهم أن نفهم ما هو برنامج كل حزب وكيف يتم التفاوض عليه. إنه في الغالب إنعكاس لمن يمتلك القوة السياسية الكافية داخل الحزب للتعبير عن آرائهم كتابةً في الوثيقة. في حالة الحزب الجمهوري، يُظهر برنامجه لعام 2024 السيطرة شبه الكاملة التي يمارسها ترامب الآن على ما كان في السابق منظمة سياسية فخورة ومبدئية.

أمّا بالنسبة للديمقراطيين، فإنّ وثيقتهم تعكس الإلتزامات الرئيسية في السياسة الخارجية لمجموعات المصالح وأصحاب المصلحة، -وخاصة المانحين الكبار-، وهذا هو السبب في أنّها تُضفي لمسة إيجابية على سجل بايدن المختلط بالتأكيد، وتكافيء الرؤساء التنفيذيين للشركات بدلاً من تقدير العمّال، وتفشل في توليد نمو اقتصادي شامل.

[1] On Foreign Policy, U.S. Parties Don't Have the Power https://foreignpolicy.com/2024/08/26/republicans-democrats-conventions-platforms-2024-election-trump-harris-foreign-policy/?tpcc=recirc_latest062921.

وفي حين ترفض الوثيقة "الحروب الأبدية"، فإنّها لا تزال تصرّ على أنّ الولايات المتحدة "يجب أن تستمر في القيادة على المسرح العالمي"، أو ما يمكننا أن نطلق عليها الهيمنة الليبرالية.

إذاً لماذا لا نأخذ هذه التصريحات على محمّل الجد؟.

السبب الأول والأكثر وضوحاً هو أنّ الرؤساء يتمتعون بمساحة هائلة من الحرية عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية، فهم غير ملزمين بأي شيء يُكتَب لأغراض الفوز بحملة إنتخابية أو جذب المساهمات المالية. ولا يستطيع الرؤساء ببساطة تجاهل ما قد يرغب فيه المانحون الرئيسيون أو غيرهم من جماعات المصالح، ولكنهم غير ملزمين بذلك، وخاصة في وقت مبكر من ولايتهم، عندما لا يضطرون إلى الهوس بإعادة انتخابهم. ويحتاجون إلى الدعم في الكابيتول هيل لتمرير الميزانية وتفويض أجنداتهم المحلية، لكن ما يفعله الرئيس في السياسة الخارجية والدفاعية متروك لهم في الغالب.

السبب الثاني، لن تتخذ لجنة البرنامج، أو شخصيات الحزب القوية في الكونغرس، أو من قبل حكّام بارزين ورئيس الحزب، القرارات الرئيسية المتعلقة بالسياسة الخارجية. بل سوف تتخذها دائرة داخلية صغيرة من المساعدين الذين يتم اختيارهم في المقام الأول على أساس ولائهم للرئيس وتوافقهم مع نظرة ذلك الرئيس للعالم. على سبيل المثال، ساعد السناتور بيرني ساندرز بايدن في انتخابه في عام 2020، لكن لم يحصل أي من المقربين منه على وظائف مهمة في إدارة بايدن، وتم تجاهل آرائه حول السياسة الخارجية بإستمرار. صحيح أن الرئيس السابق باراك أوباما سعى إلى توحيد الحزب من خلال تعيين منافسته السابقة هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية في عام 2009، لكنه لم يعطها الكثير للقيام به في هذا المنصب، واعتمد بدلاً من ذلك على مساعديه في البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي لإتخاذ وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية الرئيسية.

ثالثاً، غالبا ما تكون الحُجج والمواقف، التي تبدو جيدة في برنامج الحزب وتلعب بشكل جيد في الحملة، مختلفة بمجرد إنتهاء الانتخابات وتولي الإدارة السلطة.

خلال حملة عام 1992، على سبيل المثال، انتقد المرشح الديمقراطي بيل كلينتون مراراً وتكراراً الرئيس جورج بوش الأب لغض الطرف عن إنتهاكات حقوق الإنسان في الصين، ويُستشف من ذلك أن نفوذه على بكين كان محدوداً، وأنه كان من المنطقي التقليل من أهمية هذه القضية.

عمثال آخر، كان برنامج الحزب الديمقراطي لعام 2020 ينتقد بشدة إعتماد ترامب على الرسوم الجمركية وتخليه عن الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران، لكن بايدن أبقى على العديد من القيود الاقتصادية في عهد ترامب كما هي، ولم يفِ أبداً بتعهد حملته بإعادة الانضمام إلى خطة العمل الشاملة المشتركة مع طهران.

كما أن برامج الأحزاب مضللة لأنها تبالغ في الوعود ولا تفي بوعودها. إنها قائمة أمنيات بالأشياء التي يريد الحزب إقناعك بأنه سيحققها، لذا فهم يقللون من شأن أو يتجاهلون جميع العقبات السياسية التي ستجعل من الصعب تحقيق هذه الأهداف. وكما لوحظ، على الرغم من أن الرؤساء يتمتعون بسلطة فردية كبيرة في إدارة السياسة الخارجية، إلا أنه لا يزال يتعيّن عليهم التعامل مع البيروقراطيات الراسخة (خاصة في وزارة الدفاع) والضغط من جماعات المصالح وجماعات الضغط ووسائل الإعلام، ناهيك عن الطرف المعارض.

ولأن الوقت ورأس المال السياسي كميات محدودة، فإن بعض الأهداف السامية الواردة في برنامج الحزب ينتهي بها المطاف إلى ذيل القائمة، إن لم يتم التخلي عنها بالكامل.

لكن السبب الأكثر أهمية وراء تجاهل برامج الحزب (في الغالب) هو ببساطة أنه لا يمكن لأي حملة أن تتوقع ما سيحدث بعد تولي مرشحها منصبه. أو كما قال رئيس الوزراء البريطاني السابق هارولد ماكميلان ساخراً عندما سُئل عن أكثر ما يمثل تحدياً للساسة: "الأحداث يا ولدي العزيز، الأحداث".

الولايات المتحدة قوية جدا، لكنها لا تزال ليست الفاعل العالمي المهم الوحيد، وتحدث أشياء مفاجئة طوال الوقت. لم يتوقع الرئيس السابق جورج دبليو بوش أن يأتي يوم 11 سبتمبر. وصُدم أوباما بالربيع العربي. وكان ترامب مرتبكا بسبب COVID-19. وأُختطفت سياسة بايدن الخارجية بسبب الحروب في أوكرانيا والشرق الأوسط.

إنّها برامج مُضلّلة لأنّها تبالغ في الوعود ولا تفي بها. إنّها قائمة أمنيات بالأشياء التي يريد الحزب إقناعك بأنه سيحققها.